من الأميين » (٣٣) . ونحن نقول انـــه يستحيل بنـــاء مجتمع عربي عصري متقدم ، يستطيع أن يواجه التحدي الاسرائيلي والامبريالي ، بغير مجتمع متعلم .

وفي الصين الشعبية ، كانت نسبة الامية عشية انتصار الثورة عام ١٩٤٩ ، اكثر من ٨٥ بالمائة ، كما كان اكثر من ٤٠ بالمائة من الاولاد في عمر الدراسة خارج المدارس ايضا . وبلغ معدل متوسط سنوات التعليم للفرد الواحد سنتين فقط . ولكن بفضل الحملات الشعبية الواسعة النطاق التي اقامتها الحكومة الجديدة ، فقد ارتفع معدل سنوات التعليم الى ٣ر٥ سنوات في عام ١٩٥٥ والى ٥ر٥ سنوات في عشية الثورة الثقافية عام ١٩٦٦ ، والى حوالي ٥ر٦ سنوات في عام ١٩٧٢ . ولا تزال الحكومة الصينية عازمة على رفع هذا المستوى (٣٤) .

هذا وقد حذت كوبا حذو الاتحاد السوفياتي والصين في القضاء على الأمية في فترة وجيزة جدا .

والجدير بالذكر ان الامم المتقدمة والقوية في العالم ، قد قضت على الأمية نهائيا ، وهـــي : فرنسا ، المملكة المتحدة ، الاتحاد السوفياتي ، المانيـــا الشرقية ، فنلندا ، رومانيا ، الدانمرك ، اليابان واوستراليا . هذا يعني أن هذه الدول قد قضت على الأمية ١٠٠ بالمائة (٣٥) .

٥ — تعميم التعليم الالزامي للجميع

ومن اهـــم الخطوات ، للقضاء علـــى الامية ولرفـــع مستوى الافراد وللنهوض بالمجتمع ، هي تعميم التعليم الابتدائي أولا ، ثم التعليم المتوسط ، فالتعليم الثانوي . هذا ما قامت به الدول الراقية والمتقدمة والقوية في العالم ، حيث تطبق قوانين حازمة للتعليم الالزامي لكافة المواطنين . ففي الولايات المتحدة ، تمتد فترة التعليم الالزامي من ٦ الى ١٨ سنة ، وفي الاتحاد السوفياتي من ٧ الى ١٦ سنة ، وفي بريطانيا من ٥ الى ١٥ سنة ، وفي سويسرا من ٧ الى ١٥ سنة ، وفي المانيا الاتحادية من ٦ الى ١٥ سنة ، وفي المانيا الديمقراطية من ٧ الى ١٧ سنة ، وفي كندا من ٦ الى ١٦ سنة ، وفي السويد من ٧ الى ١٦ سنة من العمر ، وفي اسرائيل من ٥ الى ١٥ سنة .

هذا ولقد حدد مؤتمر طرابلس ، ليبيا ، لوزراء التربية العرب في عام ١٩٦٦ ، في قرار ، دعا فيه الى تحقيق التعليم الالزامي الابتدائي ، قبل عام ١٩٨٠ ، كمـــا اصر مؤتمر مراكش ، في القرار الاول ، على الابقاء علـــى هدف تحقيق الالزام في التعليم الابتدائي سنة ١٩٨٠ ، والسعي الجاد الى تحقيقه مع تكييف هذا التعليم ليكون بمحتواه واهدافه ، تعليما شعبيا نافعا (٣٦) . بيد أن الدلائل تشير الى ان هذا الهدف لن يتحقق في الوقت المحدد له .

٦ — تعليم وظيفي للكبار

لا يمكن لاية دولة عربية أن تشهد نموا اقتصاديا سريعا ، اذا بقي مستوى التعليم في الطاقة العاملة والتأهيل منخفضا ، اللهم الا اذا استخدمت أيد عاملة أجنبية ماهرة ومدربة . ومن المعلوم ان النمو الاقتصادي يمكن أن يتحقق بزيادة انتاجية العمالة الى اقصى درجة ممكنة . وهذا يتطلب بالطبع العمل على احداث تغيير جذري في التكوين التعليمي والثقافي لليد العاملة في البلاد ، ولا ريب في أن الحاجة تدعو بشكل ملح الى تعليم العاملين في الاقتصاد او اعادة تثقيفهم وتدريبهم ، ليكونوا اكثر عملا وانتاجا ،